

القيم الإسلامية وضرورتها في التوازن
النفسي
دراسة موضوعية حديثية

Islamic Values and Their Necessity for
Psychological Balance
An Objective Hadith Study

كتبه

أ.د. الحسن بن غمضان علي جلي

أستاذ الحديث وعلومه في جامعة الملك خالد

kkudrgali@gmail.com

Written by

Prof. Dr. Al-Hassan bin Ghamdan Ali Jali

Professor of Hadith and its Sciences at King Khalid University

المشخص:

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإني أتقدم بهذا المشخص لهذا الموضوع المهم في هذا الزمن، الذي هو بأمس الحاجة إلى إحياء القيم الإسلامية، لما يظهر في المجتمعات المسلمة من المشكلات النفسية، والتي أقطع بأنّ سببها الرئيس البعد عن قيم هذا الدين الحنيف. ومن نظر إلى الكتاب والسنة وجد فيهما الكثير من الدلالات العظيمة التي تدعو إلى التوازن النفسي، وقبل ذلك تدعوا إلى القيم العظيمة النبيلة، وراعت هذه النصوص نفسية الإنسان، وعالجت كثيراً من الأمراض النفسية، ووضعت أسباب الوقاية منها، وفيها الدواء الشافي بإذن الله لكثير من هذه الأمراض النفسية.

أهمية البحث:

- ١- الحاجة الماسة إلى القيم الإسلامية وإحيائها في المجتمعات المسلمة دعوةً وتخليقاً وعملاً.
- ٢- ضرورة التوازن النفسي عند أفراد المجتمعات المسلمة حتى ينشأ في هذه المجتمعات من يقوم على الأمة وهو في أكمل هيئاته.
- ٣- أن التوازن النفسي ضروري لقيام العبد بما أوجب الله عليه من العبادات، فأعمال العباد تتأثر بنيفسياتهم.

مشكلات البحث:

- ١- القيم الإسلامية وعلاقتها بالتوازن النفسي لدى الفرد والمجتمعات.
- ٢- تأثير القيم الإسلامية على المسلم عقيدةً وسلوگاً وفكراً وعملاً وإيماناً ومعاملةً.
- ٣- نماذج تطبيقية من التصرفات النبوية في دعم الصحة النفسية من خلال مراعاة القيم.

الكلمات المفتاحية: القيم - التوازن النفسي - الصحة النفسية - الوقاية.

Abstract:

Praise be to Allah alone, and peace and blessings be upon the final Prophet. This paper addresses the urgent need to revive Islamic values at a time when Muslim societies are witnessing increasing psychological issues, largely due to a departure from the principles of this noble religion.

A close examination of the Qur'an and Sunnah reveals abundant guidance promoting psychological balance and noble values. Islamic teachings deeply consider human psychology, offer remedies for many mental illnesses, and outline preventive measures.

Through divine guidance, they provide healing solutions for numerous psychological challenges.

The importance of this study lies in the dire need to revive Islamic values both in practice and advocacy, ensuring psychological stability within Muslim societies. This stability is essential to raising a generation capable of leading the Ummah in the best possible way. Furthermore, psychological balance is crucial for fulfilling religious obligations, as emotional well-being impacts one's ability to perform acts of worship properly.

Research Problems:

- The relationship between Islamic values and psychological balance.
- The influence of Islamic values on belief, behavior, thought, action, faith, and interpersonal relations.
- Practical examples from the Prophet's actions supporting mental health through upholding values.

Keywords:

Values – Psychological Balance – Mental Health – Prevention.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:
فإن من كمال هذا الدين العظيم وسموه تلك القيم النبيلة التي تضبط للفرد والجماعات سلوكاتهم وأخلاقهم سواء مع المحيط القريب في الأسرة والعمل والمجتمع، أو مع البعيد، فلا يزال الغرب يفقد الكثير من القيم لسلامة الفرد والمجتمع، وفي غيابها تفشو اضطرابات الأخلاقية، والآثار السيئة على المجتمع المسلم وغيره، من أجل ذلك تشكل القيم الإسلامية دوراً أساسياً في حياة المجتمع المسلم، ومصدراً مهماً للارتقاء بالإنسان، ومنهجاً لحياة الفرد والجماعة.

وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم مادة القيم الإسلامية في أصل بعثته فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»^(١) فكل قيمة صالحة فقد دعا إليها وحذر ما يضادها.

ومن هذا المنطلق النبوى كان تقسيم القيم الإسلامية إلى نوعين:

الأول: القيم الإيجابية وهي القيم التي كُلّف المسلم بالتحلي بها، وأخذ نفسه بمقتضياتها، وهي كثيرة جدا كالديانة، والإحسان، والاعتدال، والاقتصاد، والصدق، والأمانة، والرحمة، والكرم، وغيرها من القيم التي حضرت الشريعة عليها.

وإن كان أغلب هذا النوع يتضمن في ذاته نهياً عن ضده، فإذا أمرت الشريعة بالإحسان إلى الخلق، فقد نهت عن الإساءة إليهم وهكذا.

الثاني: القيم السلبية أو قيم التخلّي وهي التردد، ما أمر الشارع بتركه، أو نهى عن فعله، من الشرور والأذى، كالسرقة والكذب، وشرب الخمور، وقول الزور، والزنا، وغيرها من القيم التي نهت الشريعة عنها.

وفي هذا الدين الإسلامي تنوع القيم بتنوع مقتضياتها، فهناك قيم عليا وهي تتعلق بعبودية الله عز وجل والعدل والمساواة والحق والإحسان، وهناك قيم حضارية من شأنها إصلاح حال الإنسان كالاستخلاف والمسؤولية والحرية والأمن والعمل، وهناك قيم ُخلقية كالصدق والتعاون والأخوة والرحمة وما في هذه المعاني من القيم.

ولا شك أن هذه القيم ضرورة ملحة لاستقامة المجتمع المسلم وانضباط أحواله وضبط تصرفات أفراده، لخلق بيئة سوية مستقرة يشعر فيها الإنسان بالاطمئنان؛ ليقوم بما أوجب الله به عليه من الطاعات، ويسعى إلى إصلاح نفسه ومن حوله، فالحاجة ملحة إلى تعقيد علاقة القيم الإسلامية بالتوازن النفسي، وأن المجتمع الإسلامي لم يغفل يوما الحالة النفسية للمكلف؛ من أجل ذلك حُففت كثير من الأحكام مراعاة للأحوال، وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتني بمجتمعه.

ومن خلال هذا البحث سيظهر جليا ضرورة هذه القيم في توازن نفسية المسلم وطمأنيته في نفسه ومجتمعه.

أسئلة البحث:

- ١- ما المراد بالقيم الإسلامية؟
- ٢- ما ضرورة القيم الإسلامية في التوازن النفسي؟
- ٣- ما المنهج النبوى في رعاية القيم ومراعاة الناس؟

أهمية البحث:

تكمّن أهمية البحث في الآتي:

- ١- حاجة المجتمع المسلم إلى العودة إلى قيم هذا الدين العظيم والتمسك بها؛ مما يكسبه قوة في إيمانه وصحة في نفسه.

- القيم الإسلامية وضرورتها في التوازن النفسي
٢- استجلاء أعظم القيم الإسلامية تأثيرا في التوازن النفسي.
٣- عناية الإسلام واهتمامه بحياة الفرد وصلاح المجتمع.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- ١- إظهار عظمة هذا الدين من خلال القيم الإسلامية التي تحتاج إليها البشرية جماء.
٢- بيان صور من التوازن النفسي ودور القيم في هذا التوازن.
٣- بيان مكانة السنة النبوية في معالجة المشكلات النفسية من خلال القيم الإسلامية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الاستقرائي والاستنبطاني من خلال تبع الأحاديث والموافق النبوية واستنباط القيم الإسلامية، ودورها في التوازن النفسي وعلاج المشكلات النفسية. وخرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية.

خطة البحث:

المقدمة وتشمل الأسئلة والأهمية والأهداف ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بالقيم الإسلامية ونماذج من أبرز القيم.

المطلب الأول: التعريف بالقيم الإسلامية.

المطلب الثاني: نماذج من القيم الإسلامية في السنة النبوية.

المبحث الثاني: التوازن النفسي وعنابة النبي صلى الله عليه وسلم به.

المطلب الأول: حقيقة التوازن النفسي.

المطلب الثاني: عنابة النبي صلى الله عليه وسلم بالقيم وتحقيق التوازن النفسي.

المبحث الثالث: القيم الإسلامية ومعالجتها للاضطراب النفسي في السنة النبوية.

الخاتمة

المبحث الأول: التعريف بالقيم الإسلامية ونماذج من أبرز القيم.

المطلب الأول: التعريف بالقيم الإسلامية.

يعد مصطلح القيم الإسلامية من أهم المصطلحات شيوعاً، والأكثر ذيوعاً، وذلك لارتباطه بجانبين مهمين وهما: جانب القيم الذي ينصب لأول وهلة إلى القضايا التعبدية والحضارية والأخلاقية، والموافق السلوكية، والجانب الآخر هو النسبة إلى هذا الدين الحنيف الإسلام الذي ارتبط بكل نواحي السلام الديني والمجتمعي والديني والعرفي وغير ذلك.

ولست هنا أتكلم عن المعنى اللغوي باعتبار المفردتين القيم والإسلامية، وإنما سأتكلم عن مصطلح يسمعه الصغير والكبير ويعيشه كل فرد وهو مصطلح القيم الإسلامية.

فمن التعريفات التي عرفت هذا المصطلح بأنها: تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنّة النبوية، ودعا الإسلام إليها، وحث على الالتزام بها والتمسك بها، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين؛ إذ تتمثل موجهات حياتهم ومرجعاً لأحكامهم.

ومنها: أنها مجموعة من الأحكام والمعايير الناجمة عن تصورات الإسلام للكون والإنسان والحياة، والتي تكون نتيجة تفاعل الفرد والمجتمع مع الخبرات والمواقف الحياتية المختلفة، وبها يتمكن الفرد من تحديد أهدافه وتوجهاته التي تتجسد بسلوكه العملي بصورة مباشرة أو غير مباشرة^(١). وهذا التعريفان هما عبارة عن وصف للقيم الإسلامية ولا يجري على قواعد الحدود، فيعززهما الاختصار، والدقة في الحد، والصواب أن يقال في تعريفها:

هي: مجموعة قواعد مستمدّة من الكتاب والسنة تصلح حياة البشرية، وتضبط تصرفاتهم في أنفسهم ومع غيرهم.

المطلب الثاني: نماذج من القيم الإسلامية في السنة النبوية.

القيم الإسلامية كثيرة وقد تقدم جملة منها عند الكلام في مقدمة البحث وتقسيمها باعتبارات متعددة، وما أريد الكلام عنه هنا هي قيمة عظيمة يغفل عنها وهي: قيمة الاقتداء والتأسي وهو معنى قول الله عز وجل: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)^(٢) فهو خير قدوة وخير أسوة للبشرية، ومن ذلك قول ابن أبي رافع: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة يوم الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة إذا جاءك المنافقون. قال فأدركت أبا هريرة حين انصرف، فقلت له إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة.

(١) قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية للباحث صالح بن يحيى الزهراني رسالة دكتوراه جامعة أم القرى ٢٠٠٥ م ص: ٣١

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٢١

فقال أبو هريرة: «إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يوم الجمعة»^(١). فهذا أنموذج عظيم من نماذج التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا يقتصر التأسي به في العبادات فحسب بل حتى في الأمور المستحبة، وكذا ما يتركه النبي من الأقوال والأفعال، وكذلك الاقتداء به في هيئةه وأفعاله محبة له صلوات رب وسلامه عليه.

ومن القيم العظيمة التي دل عليها هذا الدين الحنيف قيمة التيسير وهو التيسير الشرعي لا التيسير المبني على الأهواء، وهذه القيمة ظاهرة في تشريع هذا الدين فما جعل الله فيه من حرج، مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَبَّهُ، فَسَدَّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَيَسِّرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ، وَشَيْءٌ مِّنَ الدَّلْجَةِ»^(٢) ولا تقتصر هذه القيمة على الإنسان فحسب بل حتى في تعامله مع البهائم فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عندما سُئل عن ركوب المدحبي فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اْرْكِبْهَا بِالْمُعْرُوفِ، إِذَا جِئْتَ إِلَيْهَا حَتَّى تَجِدَ ظَهِيرًا»^(٣)

المعروف هنا ما لا يجهد المركوب. والإجاء: الأضطرار^(٤). وفي معنى هذا الحديث أحاديث كثيرة جاءت عنه صلى الله عليه وسلم.

ومن القيم الإسلامية العظيمة الالزامية لتوزن المجتمع نفسياً قيمة العدل والمساواة وعدم الظلم، من أجل ذلك استحق الإمام العادل أعظم الشواب وأكمل الأوصاف فالإمام العادل في ظل الله يوم القيمة وقد اكتسب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وقاية وحماية للمجتمع بأسره وهو من أهل الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَقِّعٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقٌ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفَّفٌ ذُو عِيَالٍ»^(٥)

والعدل والمساواة تشمل كثيراً من أمور الحياة، فالعدل والمساواة في تطبيق الحدود دون التمييز بين الغني والفقير والشريف والوضيع، والعدل والمساواة بين الأبناء في العطايا، والعدل في ذبح الحيوان، والعدل بين المتخاصمين، والعدل مع النفس والأهل، والعدل فيما يتولى القضاء، والعدل بين الزوجات، والعدل في الغضب، والعدل مع الأعداء، والعدل بين العباد يوم القيمة حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة بباب ما يقرأ في صلاة الجمعة (٢/٥٩٧ برقم ٨٧٧)

(٢) أخرجه النسائي في سننه كتاب الإيمان وشرائعه، بباب الدين يسر (٨/١٢١ برقم ٥٠٣٤)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج، بباب جواز ركوب البدنة المهدأة لمن احتاج إليها (٢/٩٦١ برقم ١٣٢٤)

(٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣/٩٠)

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بباب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار

(٤/٢١٩٧ برقم ٢٨٦٥)

«لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء»^(١)

المراد به ضرب مثل؛ ليُشَعِّرُ الباري - سبحانه - الخليقة أنها دار قصاص ومجازاة، وأنه لا يبقى لأحد عند أحد حق، فضرب المثل بالبهائم التي ليست مكلفة حتى يستحق فيها القصاص، ليفهم منه أن بني آدم المكلفين أحق وأولى بالقصاص منهم^(٢).

وغيرها من صور العدل التي لا حصر لها.

المبحث الثاني: التوازن النفسي وعناية النبي صلى الله عليه وسلم به.

المطلب الأول: حقيقة التوازن النفسي.

نفس الإنسان هي الجوهر الحقيقي التي عليها مدار فلاحه وخسارته في الدنيا والآخرة، بين ذلك ربنا جل وعلا في قوله تعالى: (وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاها) (٧) فَأَهْمَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) أي: قد فاز بكل مطلوب وأضاف كل محبوب، من اعتنى بنفسه فهذبها ونهاها وأعلاها بالتقوى والعمل الصالح، وقد خسر من أضل نفسه وأغواها، وأهملها ولم يهذبها. ففي الآيات الكرييات علق الله سبحانه وتعالى فلاح الإنسان على تزكية نفسه وخسارته على تدسيتها، ومن المعلوم أن فلاحها لا يتأتى إلا بالنظر في أحواها والسعى إلى توازنها وكشف عللها، فالحاجة إلى معرفتها حاجة ضرورية في حياة الإنسان.

وما يظهر هذه المنزلة للنفس البشرية وضرورة المحافظة على توازنها قول الباري جل شأنه (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهُوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمُأْوَى (٤١)^(٤). فالذي يتحدث هنا هو خالق هذه النفس العليم بداعيها الخبير بدعائهما، وهو وحده الذي يعلم دروبها، ويعلم أين تكمن أهواؤها، وأداؤها، وكيف تطارد في مكامنها ومخابئها^(٥).

فالتوازن النفسي في حقيقته شعور ينبع عن طمأنينة ورضا عن النفس، ولا شك أن هذا الوصف لا يستطيعه كل أحد؛ لأن ظروف البشر تتفاوت وتختلف، وأحوالهم تخضع لهذه الظروف فتارة تراه حزنا، وأخرى تراه غضبا، أو فزعا، أو غير ذلك من الأحوال التي يكون عليها الإنسان، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم طرقا عملية للتخلص من هذه الحالات التي تفقد الإنسان توازنه النفسي وتحthem على الاعتدال في كل حال.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٧ برقم ٢٥٨٢).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٥١).

(٣) سورة الشمس من الآية ٧- ١٠.

(٤) سورة النازعات من الآية: ٤٠ - ٤١.

(٥) في ظلال القرآن سيد قطب دار الشروق ط ١٥ عام ١٤٠٨ هـ ج ٦ ص: ٣٨١٩

وللتوازن النفسي خصائص كثيرة تعود على الإنسان بالنفع أذكر ثلاثة منها اختصاراً واختصاراً:

- ١- الثبات في الرأي والقول والعمل، وبدونه فإن العامل لا يستطيع أن ينبع في مضمار عمله.
 - ٢- البعد عن اليأس والإحباط وها داءان خطيران متى تسربا إلى النفس أضعافها عن بلوغ المأمول.
 - ٣- نضوج النفس واستواؤها، وهو عامل مهم في اتزان الشخصية والقدرة على تحقيق الأهداف.
- و ثمت مصطلحات أخرى ترافق التوازن النفسي كالطمأنينة النفسية والأمن النفسي والسكينة.

المطلب الثاني: عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالقيم وتحقيق التوازن النفسي.

اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم ببناء القيم الإسلامية في مجتمع أصحابه صغيرهم وكبيرهم؛ حتى تنشأ نفوسهم نشأة مستقيمة، ولذلك نجده صلى الله عليه وسلم في مواقف كثيرة يعتني بالجانب النفسي للطفل، ويراعي حاله. فعن سهل بن سعد الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ. فقال للغلام: «أتاذن لي أن أعطيه هؤلاء؟ فقال: والله لا أؤثر بنصببي منك أحداً فتلله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده» والتل: بفتح المثناة وتشديد اللام أي: وضعه ألقاه في يد الغلام.^(١)

وعندما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أخاً صغيراً لأنس بن مالك رضي الله عنه قد تأثرت وتعكرت نفسيته بسبب موت طائر صغير كان يلعب به، أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بملطفه وتهوين الأمر عليه وتخفيض حزنه. ففي حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «يا أبا عمير ما فعل النغير».^(٢).

فهذه المرحلة العمرية من حياة الإنسان هي في حاجة ماسة إلى مراعاة وتأطير حتى ينشأ الطفل في بيئة آمنة متوازنة نفسياً سليمة من المؤثرات التي تضر به مستقبلاً.

وفي مواقف أخرى من عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالقيم الإسلامية العظيمة لتحقيق التوازن النفسي علّم النبي أمته أن كل ما يقع لهم إنما هو بعلم الله عز وجل وبقدرها، حتى يعلم الإنسان أن كل ما يصيبه إنما هو بقدر الله عز وجل وفي ذلك خير له عند ربه، وأنه لا مفر له من قدر الله تعالى فإذا علم ذلك سكنت نفسه، واطمأن بالله، وحسن سلوكه، وصلاح حاله، فلا تجده مهموماً محزوناً، بل تجده راضياً مسلماً. وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لو كان لك جبل

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب اهبة المقبوضة وغير المقبوضة، والمقسومة وغير المقسومة (٣/١٦١ برقم ٢٦٠٥) ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة بباب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ (٣/١٦٠٤ برقم ٢٠٣٠) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل (٨/٤٥ برقم ٦٢٠٣)

أحد أو مثل جبل أحد ذهباً أفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطئك لم يكن ليصيبك، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار^(١) وكذا في حديث ابن عباس^(٢).

على هذا النهج القويم تربى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في توازن نفسي عظيم تحفظه وتحافظ لهم عليه التوجيهات النبوية الكريمة منه صلى الله عليه وسلم فهم يحسنون الظن بربهم عز وجل ويتوكلون عليه في جميع أحوالهم، ويرجعون إلى نبيهم صلى الله عليه وسلم في كل شؤونهم، وهذا معنى عظيم من معاني التوازن النفسي، فإن أكثر ما يشغل الإنسان وينغص عليه عيشه ويذهب باتزانه ويقلقه -أمر معاشه، فإذا أحسن الإنسان الظن بربه وصدق في توكله عليه ياسر له أمره وكفاه مؤونته وتبدل همه سعادة وفرحا، وفي حديث أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خاصاً وتتروح بطاناً»^(٣) فأي توازن نفسي يبنيه النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس أصحابه بهذه القيم العظيمة، كالتوكلا على الله عز وجل في طلب الأرزاق، والقناعة بما يقسم الله سبحانه وتعالى للعباد، وهذا معنى واحد من المعاني العظيمة التي يعززها الإسلام في نفوس أهله. ومن القيم الإسلامية الجليلة التي تحافظ على توازن نفس المسلم، سؤال الله سبحانه وتعالى وذكره، وهي من القيم العليا، فيها طمأنينة النفس، وراحة البال، والسعادة في الدارين، فالله سبحانه وتعالى يحب من عبده السؤال والإلحاح في المسألة، وهو أقرب الطرق إلى نيل ما عند الله عز وجل، فكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يدعو ربه ويسأله من فضله، ويسأله أن يجنبه ما يضر نفسه، فعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال»^(٤) فهذه الأمور الثمانية التي استعاد منها النبي صلى الله عليه وسلم الواحد منها كفيل بأن يعيش الإنسان في اضطراب نفسي شديد؛ ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يستعيد بالله عز وجل من هذه الأمور لأنه يعلم خطرها وأثرها على النفس.

قال الكرماني: «هذا الدعاء من جوامع الكلم لأن أنواع الرذائل ثلاثة: نفسانية وبدنية وخارجية فالأولى بحسب القوة التي للإنسان وهي ثلاثة العقلية والغبية والشهوانية فالهم والحزن يتعلقان بالعقلية، والجبن بالغبية، والبخل بالشهوانية، والعجز والكسل بالبدنية، والثاني يكون عند سلامه الأعضاء و تمام الآلات

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المسند (١٠٥ / ١٣٠) برقم (١٣٠) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في المتخب من مسنده ص: ٢١٤ برقم ٦٣٦.

(٣) أخرجه الترمذى في أبواب الرزق بباب في التوكلا على الله (٤ / ٥٧٣) برقم (٢٣٤٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٤) أخرجه البخارى في صحيحه في كتاب الدعوات بباب الاستعاذه من الجبن (٨ / ٧٩) برقم (٦٣٦٩)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار بباب التعود من العجز والكسل وغيره (٤ / ٢٠٧٩) برقم (٢٧٠٦)

والقوى، والأول عند نقصان عضو ونحوه، والصلع والغلبة يتعلّقان بالخارجية، فال الأول ماليٌّ، والثاني جاهيٌّ، والدعاء مشتمل على جميع ذلك^(١).

وذكر الله عز وجل من أعظم ما يثبت نفس المسلم، وقد تنوّع هذه الأذكار، ورتب الله عليها الكثير من الأجر والآثار، ففيها أمان الخائفين وسلوة المهزونين ومفزع المكروبين وقد روى ابن عباس رضي الله عنّهما أن النبي صلّى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(٢) وأعظم الذكر كلام الله عز وجل وقد قال الله «أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ»^(٣) فيه تملّع النّفوس راحة وسكينة فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشّيته قال فذكر ذلك للنبي صلّى الله عليه وسلم فقال: «اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن»^(٤)

ومن تلك القيم الإسلامية العظيمة قيمة التعبّد لله عز وجل والقيام بفرائضه، فمن المشاعر المألفة والأحوال المعروفة التي يشعر بها القائم بحقوق الله عز وجل والمحافظ على عبادة الله سبحانه وتعالى - تلك الراحة والطمأنينة والسكون والسعادة بعد أداء فرائض الله عز وجل، فهذه الصلاة التي فرضها الله على العباد خمساً في اليوم والليلة تنقى العبد من ذنوبه وخطاياه حتى لا يبقى منها شيء يثير قلقه وحزنه فيؤثّر على توازنه النفسي فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»^(٥) فهذه الصلاة التي تمحو الخطايا هي راحة للعبد وأمان للفزع وهي أمارة للتوازن النفسي عند المسلم وهذا عبد الله بن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه قال: «انطلقت أنا وأبي إلى صهر لنا من الأنصار نعوده فحضرت الصلاة فقال لبعض أهله: يا جارية ائتواني بوضوء لعلي أصلّي فأستريح»، قال: فأنكرنا ذلك عليه، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (١١١ / ١٧٤)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات باب الدعاء عند الكرب (٨ / ٧٥) برقم ٦٣٤٦ ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبّة والاستغفار باب دعاء الكرب (٤ / ٢٠٩٢) برقم ٢٧٣٠.

(٣) سورة الرعد الآية: ٢٨

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في تفسير القرآن باب هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين (٦ / ١٣٦) برقم ٤٨٣٩ ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها بباب نزول السكينة لقراءة القرآن (١١ / ٥٤٨) برقم ٧٩٥ واللفظ له.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مواقف الصلاة باب الصلاة كفارة (١ / ٥٢٦) برقم ١١١ ومسلم في كتاب التوبّة باب قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات (٤ / ٢١١٥) برقم ٢٧٦٣.

يقول: «قم يا بلال فأرحننا بالصلاه»^(١) وكذا سائر العبادات الصيام والحج والصدقة وغيرها، من حافظ عليها كانت حفظاً له وتوازناً لنفسه فلا يكاد يضطرب في شيء من شؤونه لأنه في حفظ الله وكتفه ورعايته.

المبحث الثالث: القيم الإسلامية ومعاجتها للأضطراب النفسي في السنة النبوية.

تعد القيم الإسلامية ضرورة ملحة في علاج الأضطرابات النفسية لا سيما في هذا الزمن الذي تعدد فيه أسباب الأضطراب النفسي، وغفل فيه المجتمع عن دواعي التوازن التي من أهمها إحياء القيم الإسلامية، والدعوة إليها من خلال تجسيد الواقع في المجتمع النبوي الكريم.

فقيمة الاعتدال من أهم القيم التي دعا إليها الإسلام، وهي تعالج صنوفاً كثيرة من أشكال الأضطراب النفسي، فالسرف ينافي الاعتدال، وهو يذهب بتوزن النفس واطمئنانها، ويجلب الهم والحزن، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر أصحابه السرف حتى في العبادات، وينهاهم عن التشدد فيها، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألم أخبرك أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قلت إني أفعل ذلك، قال: فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عيناك، ونفهت نفسك، لعينك حق، ولنفسك حق، ولأهلك حق، قم ونم، وصم وأفتر»^(٢) فهذا الصحابي الجليل كان يكثر من قيام الليل وصيام النهار بصورة تنافي الاعتدال في العبادة فأخبره الحبيب صلى الله عليه وسلم بأن الاقتصاد والاعتدال في العبادة أدعى للمحافظة عليها، والدوارم فيها، وبين له آثارها السلبية على الجسد، وعلى النفس ومن هنا فإن الإنسان مطالب بالاعتدال والاقتصاد في جميع شؤون حياته حتى يعيش في توازن نفسي.

ومن صور عدم الاتزان النفسي بسبب غياب قيمة الاعتدال ما يكون من كثير من الناس من الانسياق خلف المنامات المفزعية، وبناء كثير من الأمور عليها، فيغيب بسبب ذلك اتزان النفس وسلامتها وطمأنيتها، وعلاج هذه الآفة التي انتشرت في كثير من وسائل التواصل الاجتماعي - ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من عدم الاسترسال والانسياق وراءها، والتفكير فيها وأن يستعذ بالله عز وجل من شر ما رأى، وأن يكتم ما رأه، فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلם من الشيطان فإذا حلم أحدكم حُلُمٌ يخافه فلييচق عن يساره، ولি�تعوذ بالله من شرها، فإنها لا تضره»^(٣) قال الخطابي: «أراد بالحلם الرؤيا الكاذبة التي يريها الشيطان ليخزنه»^(٤).

ومن القيم الإسلامية الضرورية لتحلي النفس بالاتزان وسلامتها من الأضطراب النفسي الرضا والقناعة

(١) أخرجه أبُو حمَّاد في مسنده (٣٨ / ٢٢٥) برقم (٢٣١٥٤) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التهجد بباب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه (٢ / ٥٤) برقم (١١٥٣) ومسلم في صحيحه كتاب الصيام بباب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به (٢ / ٨١٦) برقم (١١٥٩) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في بدء الخلق، باب صفة إبليس (٤ / ١٢٥) برقم (٣٢٩٢) واللفظ له، ومسلم في الرؤيا (٤ / ١٧٧١) برقم (٢٢٦١).

(٤) انظر أعلام الحديث للإمام محمد بن سليمان الخطابي (٣ / ١٥١٨)

بما قسم الله من الأرزاق الحسية والمعنوية، ومن أعرض عن هذه القيمة العظيمة طغى الجشع في تعاملاته، والحرص والطمع في تصرفاته حتى لا يبالي بطريقة كسبه، فهو في تحطط في الحرام تارة، وفي الكذب والغش للMuslimين تارة، وفي اضطراب نفسي لا يخلصه منه إلا التحلی بالرضا وقناعة النفس، وقد دعا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إلى اعتبار هذه المعانی فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس»^(١) فليست حقيقة الغنى عن كثرة متاع الدنيا، لأن كثیراً من وسع الله عليه في المآل يكون فقیر النفس لا يقنع بما أعطى فهو يجهد دائمًا في الزيادة، ولا يبالي من أين يأتيه، فكأنه فقیر من المآل؛ لشدة شره وحرصه على الجمع، وإنما حقيقة الغنى غنى النفس، الذي استغنى صاحبه بالقليل وقع به، ولم يحرص على الزيادة فيه، ولا ألح في الطلب، فكأنه غنى واجد أبداً، وغنى النفس هو باب الرضا بقضاء الله تعالى والتسلیم لأمره علم أن ما عند الله خير للأبرار، وفي قصائه لأولیائه الآخیار^(٢).

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه»^(٣) أي جعله قانعاً بما أعطاه إياه ولم يطلب الزيادة لمعرفته، بأن رزقه مقسم لن يعدو ما قدر له^(٤).

فأي هدی أکمل وأجل من هدی رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! حيث بين أین يكون الفلاح، فكيف تغیب عن مسلم هذه المعانی العظيمة والقيم الإسلامية النبیلۃ التي في حقيقتها حفظ لصحة الإنسان وصیانة حالتہ وطمأنیة لباله، فلا ينشغل إلا بما يسوغ له الانشغال به! .

ومن القيم الإسلامية التي تعد رکائز مهمة من أهم رکائز التوازن النفسي - قيمة الصبر بأنواعه الثلاثة، فيصبر العبد على طاعة ربہ حتى يكون صبره عونا له على أداء العبادة على أکمل وجوهه، ويصبر عن معصية الله حتى لا يقع فيما يخالف أمر الله عز وجل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم فيسلم من الذنوب والآثام، ويصبر على أقدار الله المؤلمة ويعلم أن ما أصابه وإن كان في ظاهره شرا فهو خير له عند ربہ ورفعة في درجاته، فالصبر ضياء يضيء طريق العبد حتى يصل به إلى الله عز وجل، فقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً «ما يكون عندي من خير فلن أدخله عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغنى يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر»^(٥) قال الحافظ ابن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرفاق باب الغنى غنى النفس (٨ / ٩٥) ومسلم في صحيحه في الزکة باب ليس الغنى عن كثرة العرض (٢ / ٦٤٤٦) برقم ٦٤٤٦ و ١٠٥١ برقم ٦٢٦.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ١٦٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزکة باب في الكفاف والقناعة (٢ / ٧٣٠) برقم ٧٣٠ و ١٠٥٤ برقم ١٠٥٤.

(٤) شرح المشکاة للطیبی (١٠ / ٣٢٧٩) برقم ٣٢٧٩ و ٥١٦٤ برقم ٥١٦٤.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزکة باب الاستعفاف عن المسألة (٢ / ٥٣٤) برقم ٥٣٤ و ١٤٠٠ برقم ١٤٠٠.

رجب رحمة الله تعالى: «وأما الصبر فإنه ضياء والضياء هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة وإحراق كضياء الشمس بخلاف القمر فإنه نور محض فيه إشراق بغير إحراق قال الله عز وجل: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا» ^(١) ^(٢) .

وأرشد النبي صلى الله عليه وسلم على عدم لوم العبد نفسه فيما لا يملك عند وقوع المكروه؛ حتى لا يقع في الاضطراب النفسي، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدْرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحْ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» ^(٣) . فنهيه عن اللو معناه: لا تقل أني لو فعلت كذا لكان كذا على القضاء والختم، فإنه كائن لا محالة، فأنت غير مضمير في نفسك شرط مشيئة الله، هذا الذي نهى عنه؛ لأنه قد سبق في علم الله كل ما يناله المرء ^(٤) ، فإذا سلم العبد بهذا سلمت له دنياه وآخرته.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضلها تضاعف الدرجات، وصلى الله وسلم على سيد البريات صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد

فإن البحث عن القيم الإسلامية وضرورتها في التوازن النفسي من أهم ما يكتب فيه إذ إن علاقتها الأولى بالنفس البشرية التي كرمها الله وأعلى شأنها وهي مناط التكليف والعبادة، وقد وفق الله عز وجل لكتابه هذه الورقات وأخلص هنا إلى أهم النتائج والتوصيات.

أهم النتائج:

- ١- ضرورة دعوة المجتمع المسلم وغيره إلى التمسك بالقيم الإسلامية النبيلة لأن في ذلك حفظاً للضرورات.
- ٢- أن مصدر هذه القيم رباني، وهو أعلم بما يصلح لعبادة.
- ٣- علاج المشكلات التي كانت في العهد النبوي، مواقف مهمة تدعو إلى الاستفادة منها واستنباط ما يصلح المجتمعات في هذه الأزمان.
- ٤- كثير من المشكلات لهذا العصر سببها التقنيات الحديثة والانغماس فيها وعدم التوازن في استعمالها.

أهم التوصيات:

(١) انظر: جامع العلوم والحكم ص: ٢١٩

(٢) سورة يونس الآية ٥

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله (٤) / ٢٠٥٢ برقم ٢٦٦٤.

(٤) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ٢٩٥)

- ١- دعوة الجامعات والأكاديميات لاسيما الشرعية منها والتربية إلى توجيه الطلاب نحو دراسات موسعة ومشاريع علمية لدراسة القيم الإسلامية ودورها الرئيس في بناء التوازن بكل اتجاهاته.
- ٢- مشاركة محاضن التعليم والتربية بمواد علمية إثرائية تبين أهمية تمسكهم بالقيم الإسلامية وأنها صمام الأمان من الانحرافات السلوكية والفكرية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٤
- ٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (بصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ عدد الأجزاء: ٩
- ٣- جامع الترمذى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصحّاك، الترمذى، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م عدد الأجزاء: ٥
- ٤- السنن الصغرى للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣ هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس).
- ٥- شرح صحيح البخارى لابن بطال المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩ هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٠
- ٦- شرح صحيح مسلم لعياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٤٤٥ هـ) المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٨.
- ٧- شرح الطبيبي على مشكاة المصايب المسمى بـ (الكافش عن حقائق السنن) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطبيبي (٧٤٣ هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز

عدد الأجزاء: ١٣ الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعى الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعلیقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣

٩- قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية للباحث صالح بن يحيى الزهراني رسالة دكتوراه جامعة أم القرى

١٠- كشف المشكك من حديث الصحيحين المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ) المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن - الرياض عدد الأجزاء: ٤.

١١- مسند ابن أبي شيبة المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ) المحقق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي الناشر: دار الوطن - الرياض الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٢

١٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري التيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث - بيروت. عدد الأجزاء: ٥

١٤- جامع العلوم والحكم المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ عدد الأجزاء: ١

١٥- المتتخب من مسند عبد بن حميد المؤلف: أبو محمد عبد بن حميد الكسي المعروف بالكشي المتوفى: ٢٤٩ هـ المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين الناشر: مكتبة دار ابن عباس - المنصورة، جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد المجلدات: ٣.

